



67624 - الفرق بين الحلم والرؤيا ، وهل هناك رؤى تحذيرية ؟

السؤال

هل يمكن أن يرى النائم أحلاماً تحذيرية ؟ لقد عاودتني مؤخراً بعض الأحلام ، حيث كان هناك من يريد أن يؤذى أحد أفراد عائلتي جسدياً ، وعن طريق تشويه سمعته ، وهنا كنت أستيقظ من نومي ، لم أخبر أحداً في عائلتي بالأمر ، لكنني أطلب من الله الحماية ؛ لأنه مع أن هناك من قد يكون يكيد لعائلتي ، إلا أنني أعرف أن الله هو المدبر سبحانه ، فإذا أخبرت أحد أفراد عائلتي أني أخاف أن يكون هناك من يكيد له ، فهل فيه محظوظ ؟ كما أرجو أن تدعوا الله أن يحمينا . أرجو ألا تكون قد ارتكبت محظوظاً .

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

نسأل الله أن يحفظنا وإياكم من كل مكروره وسوء ، وأن يصرف عنا وعنكم كيد شياطين الإنس والإنس ، إنه هو خير حافظ ، وهو أرحم الراحمين .

وأما ما يراه النائم في نومه فهو ثلاثة أنواع : رؤيا ، وهي من الله تعالى ، وحلم وهو من الشيطان ، وحديث النفس . فالرؤيا : هي مشاهدة النائم أمراً محبوباً ، وهي من الله تعالى ، وقد يراد بها تبشير بخير ، أو تحذير من شر ، أو مساعدة وإرشاد ، ويحسن حمد الله تعالى عليها ، وأن يحدث بها الأحبة دون غيرهم .

والحلم : هو ما يراه النائم من مكروره ، وهو من الشيطان ، ويحسن أن يتبعه بالله منه ويبصق عن يساره ثلاثة ، وأن لا يحدث به ، فمن فعل ذلك لا يضره ، كما يستحب أن يتحول عن جنبه ، وأن يصل إلى ركتعين .

وقد يكون ما يراه النائم ليس رؤيا ولا حلم ، وإنما هو حديث نفس ، ويسمى "أضغاث أحلام" ، وهو عبارة عن أحداث ومخاوف في الذاكرة والعقل الباطن ، يعيد تكوينها مرة أخرى في أثناء النوم ، كمن يعمل في حرفه ويمضي يومه في العمل بها وقبل نومه يفكر فيها ، فيرى ما يتعلق بها في منامه ، وكمن يفكر في معشوقه فيرى ما يتعلق به ، ولا تأويل لهذه الأشياء .

عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : "إذا اقترب الزمان لم تكن رؤيا المسلم تكذب ، وأصدقكم رؤيا أصدقكم حديثاً ، ورؤيا المسلم جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة ، والرؤيا ثلاثة فرؤيا الصالحة بشري من الله ، ورؤيا تحزين من الشيطان ، ورؤيا مما يحدث المرء نفسه ... " رواه مسلم (2263) .

قال الشيخ ابن عثيمين - رحمه الله - :



معنى قوله صلى الله عليه وسلم : "رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة" : أن رؤيا المؤمن تقع صادقة ؛ لأنها أمثال يضر بها الملك للرائي ، وقد تكون خبراً عن شيء واقع ، أو شيء سيقع فيقع مطابقاً للرؤيا ، فتكون هذه الرؤيا كوفي النبوة في صدق مدلولها ، وإن كانت تختلف عنها ، ولهذا كانت جزءاً من ستة وأربعين جزءاً من النبوة .

"مجموع فتاوى الشيخ ابن عثيمين" (1 / 327)

فرؤيا المؤمن وصفت في الأحاديث بأنها "صادقة" و " صالحة" و " من الله" ، ومعنى "صادقة" سبق في كلام الشيخ ابن عثيمين أنها تقع صادقة ، ومعنى " صالحة" أنها تكون بشارة أو تنبيها على غفلة ، ومعنى كونها " من الله" أي : من فضله ورحمته ، أو من إنذاره وتبشيره ، أو من تنبيهه وإرشاده .

ووصف الحلم بأنه "حزين" وأنها "من الشيطان" ، ومعنى "حزين" أي : لكي يحزنه ويذكر عليه حياته ، ومعنى "من الشيطان" أي : أنه من إلقاءه وتخويفه ولعبه بالنائم .

قال الشيخ ابن عثيمين - رحمه الله - في بيان هذا النوع - :

إفراز من الشيطان ، فإن الشيطان يصور للإنسان في منامه ما يفزعه من شيء في نفسه ، أو في أهله ، أو في مجتمعه ؛ لأن الشيطان يحب إحزان المؤمنين كما قال الله تعالى : **إنما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئاً إلا بإذن الله** ، وكل شيء ين Kendall على الإنسان في حياته ويعكر صفوه عليه : فإن الشيطان حريص عليه ، سواء ذلك في اليقظة أو في المنام ؛ لأن الشيطان عدو كما قال الله تعالى إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدواً .

"مجموع فتاوى الشيخ ابن عثيمين" (1 / 329) .

وقد دلّنا النبي صلى الله عليه وسلم على ما نفعه إذا رأى الإنسان في نومه ما يكرره فقام على إثره ، وهي : التفل عن اليسار ، والتعوذ من الشيطان ، وتغيير الجنب ، والصلوة إن شاء وأن لا يحدث بها الناس .

وننبه إلى أمرٍ مهم وهو أن الإنسان إذا كان صالحًا مستقيماً على طاعة الله تعالى ، فإنه لا يضره أن يرى نفسه أو يُرى على حالٍ لا تسر ، وإذا كان سيئاً عاصياً في يقظته فإنه لا ينفعه أن يرى نفسه أو يُرى على أحسن حال .

قال ابن مفلح :

قال هشام بن حسان : كان ابن سيرين يسأل عن مائة رؤيا فلا يجيب فيها بشيء إلا أن يقول : اتق الله وأحسن في اليقظة ، فإنه لا يضرك ما رأيت في النوم .

"الآداب الشرعية" (3 / 451) .

وقال :

قال المروزي : أدخلت إبراهيم الحميدي على أبي عبد الله وكان رجلاً صالحًا فقال : إن أمي رأت لك كذا وكذا وذكرت الجنة ، فقال : يا أخي إن "سهل بن سلامة" كان الناس يخبرونه بمثل هذا ، وخرج سهل إلى سفك الدماء وقال : الرؤيا تسر المؤمن ولا تغره .

"الآداب الشرعية" (3 / 453) .

والخلاصة :



أنه قد تكون في الرؤيا تحذير للإنسان وتنبيه له أو لغيره من غفلة يعيشها ، أو معصية يرتكبها ، أو خاتمة سوء إن استمر على ما هو عليه من انحراف وضلال ، وهذا لا يكون في الحلم الذي هو من تحزين الشيطان وتنكيده ، بل يكون من الله بفضله ورحمته ، فيمكن للإنسان إذا رأى في منامه ما يوجب تنبيه وتحذير الآخرين أن يفعل ذلك ، وكذا لو رأى ما ينبئه ويحذر هو . ولك أن تحدّر قريبك من مكيدة محتملة ، أو سوء متوقع لكن دون أن تخصص له أحداً بعينه ، فإن كان ما تخشى شره ، فقد أخذتم حذركم ، ولم يضركم شيء ، إن شاء الله ، وإن تخلف ما تخشون ، ولم تكن الرؤيا على ما خفتم وقوعه ، لم يضركم شيء ، ما دمتم لم تتكلموا في حق أحد بسوء ، ولم تعتدوا على أحد .

وانظر - للمزيد - حول الرؤى والأحلام جواب السؤال رقم ([6537](#)) .

والله أعلم